

الإنياذة، الكتاب الرابع، وفاة عليسة. من [ڤرجيليوس ڤاتيكانوس](https://www.marefa.org/index.php?title=%DA%A4%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B3_%DA%A4%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%B3&action=edit&redlink=1) (مكتبة الڤاتيكان Cod. Vat. lat. 3225).

**عِلِّيسَة** هي ابنة ملك [صور](https://www.marefa.org/%D8%B5%D9%88%D8%B1) وأخت [پيگماليون](https://www.marefa.org/%D9%BE%D9%8A%DA%AF%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86_%D9%85%D9%86_%D8%B5%D9%88%D8%B1). وكانت زوجة خالها الذي هو الكاهن الصوري الاعظم المسمى [عاشرباص](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B5&action=edit&redlink=1) أو ما عرف [بـزيكار بعل](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B2%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%B1_%D8%A8%D8%B9%D9%84&action=edit&redlink=1). وكانت مع أخيها الأصغر خليفة بيغماليون في الحكم. بعد وفاة والدها الملك، طمع أخوها بيغماليون بثروة عاشرباص الطائلة ورغب بالحكم مكان أخته. فدبر قتل الكاهن وحاول قتل اخته. الا أنها غادرت عليسة مدينة [صور](https://www.marefa.org/%D8%B5%D9%88%D8%B1) [بفينيقيا](https://www.marefa.org/%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) ([لبنان](https://www.marefa.org/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86) حاليا) وأبحرت مع أوفيائها بعد أن اخذت كنوزها معها باتجاه احدى المستوطنات الفينيقية طلبا للامان. وبعد رحلة بحرية طويلة، أرست السفن على ساحل [شمال أفريقيا](https://www.marefa.org/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) في [تونس](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3) الحالية. وقررت انشاء مدينة سمتها [قرطاج](https://www.marefa.org/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC) أو "قَرْتْ حَدَشْتْ" (أي القرية الحديثة) في اللغة الفينيقية[[1]](https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%A9#cite_note-1).

**أسطورة تأسيس المدينة**

تقول الأسطورة الأولى التي كتبها المؤرخ جوستين أن عليسة فاوضت حاكم البلاد البربري لمنحها أرضا تبني عليها مدينتها غير أن الملك أبى أن يمنحها أكثر من مساحة جلد ثور فقبلت عليسة ذلك أمام دهشة مرافقيها، إلا أن الأميرة كانت تضمر خطة ذكية ستمكنها من بلوغ غايتها و تأسيس واحدة من أشهر المدن عبر التاريخ: مدينة قرطاج. قامت عليسة بقص جلد الثور إلى أشرطة دقيقة طويلة أحاطت بها الهضبة التي تعرف حتى الآن بهضبة "بيرصا" وهي تعني بلغة السكان الأصليين "جلد ثور". و كانت تلك نقطة الانطلاق لبناء حضارة متطورة قائمة على الملاحة والتجارة بين شرق البحر الأبيض المتوسط و غربه.

وللاستفادة من تطور المدينة طلب ملك البربر الزواج من عليسة، ولما كانت الأميرة عازمة على البقاء وفية لذكرى زوجها وخوفا من أن يجلب رفضها دمارا للمدينة آثرت الانتحار محافظة بذلك في الوقت نفسه على عهدها لزوجها و على المدينة التي أسستها.

*وفاة ديدو*، المنسوبة إلى [پيتر روبنز](https://www.marefa.org/%D9%BE%D9%8A%D8%AA%D8%B1_%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%B2)، 1640

أما الأسطورة الثانية التي صاغها الشاعر الروماني "[ڤرجيل](https://www.marefa.org/%DA%A4%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D9%84)" تقدم عليسة في صورة تجمع بين قوة الملكة الحكيمة ورقة المرأة العاشقة.

## سمها

عرفت "عليسة" بعدة أسماء بحسب الحضارة التي تكلمت عنها. في الانيادة سميت "ديدو" وترجمة إلى العربية كـ "ديدون". وديدو ذو أصول فينيقية تهني "الرحالة". كما سميت بـ"أليسا" التي يعتقد انها كلمة فينيقية مشتقة من كلمة "اليشات". وعرفت بدمج الاسمين: "اليسار ديدون" أي "الرحالة ديدون". كما تسمى **اليسار** بالثقافة اللبنانية.



صورة عليسة على ورقة نقدية من فئة 10 [دنانير تونسية](https://www.marefa.org/%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A)



تمثال عليسة، منسوب للمثال الفرنسي [كريستوف كوشيه](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%81_%D9%83%D9%88%D8%B4%D9%8A%D9%87&action=edit&redlink=1)، بمتحف [اللوڤر](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%DA%A4%D8%B1) [بپاريس](https://www.marefa.org/%D9%BE%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3)



انياس يروي [حرب طروادة](https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF%D8%A9) لعليسة، بريشة [پيير-نارسيس گران](https://www.marefa.org/%D9%BE%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D9%86%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%B3_%DA%AF%D8%B1%D8%A7%D9%86). هذا المنظر مأخوذ من [*إنياذة*](https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%B0%D8%A9) [ڤرجيل](https://www.marefa.org/%DA%A4%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D9%84)، حيث تقع عليسة في حب، وخديعة، البطل الطروادي [انياس](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%B3&action=edit&redlink=1).

**عِلِّيسَة** Dido هي ابنة ملك [صور](https://www.marefa.org/%D8%B5%D9%88%D8%B1) ومؤسسة [قرطاج](https://www.marefa.org/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC) وملكتها الأولى. اشتهرت بعد ذكرها في [الإنياذة](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%B0%D8%A9) التي كتبها [فرجيل](https://www.marefa.org/%D9%81%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D9%84). وعرفت بدهائها التي سمح لها بانشاء وحكم دولة فينيقية في شمال أفريقية عرفت بتجارتها الواسعة وسيطرتها على بحار المتوسط. كما أن

# عليسة



علّيسة

هي أميرة فينيقية أسطورية أسّست مدينة [قرطاج](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC). ورد ذكرها في الكثير من المصادر التاريخية والأدبية القديمة من يونانية ورومانية، ولكن لم يصل إلينا في شأنها أي مصدر فينيقي أو قرطاجي. وأقدم تلك المصادر المؤرخ اليوناني تيمي التورميني (Timée de Taormina) الذي يذكر حوالي سنة 300 ق م أنه رجع إلى كتاب الروايات الملكية لمدينة صور، والمؤرخ فلافيوس جوزيف (ق 1 ب م)، إلا أن أكمل رواية في شأنها هي تلك التي جاءت في كتاب المؤرخ الروماني يوستينوس (ق 2 م). ولكن كل ما جاء عنها من أخبار يجعل وجودها بين الحقيقة والخيال. **عليسة** هي ابنة ماتان (Matan) أو موتو (Mutto) ملك مدينة صور الفينيقية، وقد ذكر تيمي أنّ الأفارقة لقبوها فيما بعد بديدون وهو الاسم الذي خلّده الشاعر فرجيليوس (ق 1 ق م). تزوجت هذه الأميرة من أشرباس (Acherbas) كاهن الاله الفينيقي ملقرط. وقد يكون والدها أورثها ملكه من بعده رفقة أخيها الشاب بيجماليون (Pygmalion). غير أنّ هذا تمكّن من احتكار الملك وطمع في ثروة زوجها فقتله.

وتقول الرواية إن **عليسة** تحايلت من أجل الفرار بكنوزها مصطحبة معها عددا من سادة قومها وخاصة من أرستقراطية صور، واتجهت بحرا نحو الغرب وتوقفت في محطة أولى بجزيرة قبرص حيث استقبلها الكاهن الأكبر للالهة الفينيقية عشترت، ويقال إنها اختطفت ثمانين فتاة من شاطئ الجزيرة لتزويجهن من مرافقيها ثمّ واصلت رحلتها باتجاه الغرب إلى أن أرست أخيرا بخليج تونس. اشترت من سكان البلد قطعة أرض صغيرة بمساحة جلد ثور، ثم تحايلت من أجل توسيعها، أسست فوقها مدينة أطلق عليها اسم قرط حدشت ([قرطاج](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC)) أي المدينة الجديدة، وكان ذلك حسب الروايات التاريخية سنة 814 ق م غير أنّ أقدم الشواهد الأثرية المكتشفة حتى اليوم لا تعود لأكثر من القرن السابع ق م. ولا شكّ في أنّ موقع هذه المدينة كان إستراتيجيا وقد تضاعفت أهميته باتّخاذه مستوطنة للقادمين الجدد على خلاف المرافئ التي سبق أن أسسها الفينيقيون على السواحل المتوسطية ومنها [أوتيكا](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%83%D8%A7) القريبة من [قرطاج](http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC). أمّا فيما يخصّ مصير **عليسة** فإنّ الروايات تذكر أنّها انتحرت بإلقاء نفسها في النار وفاء منها لذكرى زوجها بعد أن كان الملك البربري إيارباس (Iarbas) قد طلب الزواج منها.

ومهما تكن درجة الشكّ في هذه الروايات فإنّه لا يمكن دحضها جملة وتفصيلا، ويذهب المؤرخ محمد حسين فنطر إلى أنّ تاريخيّة **عليسة** لا تنبني على أدلّة ملموسة، ولكن أيضا من غير الممكن أن تكون مجرّد أسطورة. وما يمكن الخروج به منها هو أنّ**عليسة** تبدو شجاعة ومغامرة وذكية وحكيمة ووفية، وهي بالفعل شخصية تقع بين الحقيقة والخيال، خاصة أنّها كانت مصدر إلهام للكثير من الشعراء والموسيقيين، بدءا من فرجيليوس في العصور القديمة وصولا إلى العصور الحديثة في العمل التراجيدي لجودال (Jodelle)(1555) وأوبرا كافلي (Cavalli)(1641) وأوبرا برسال (Purcell)(1689) وغيرهم.

ي ابنة ملك صور ومؤسسة قرطاج وملكتها الأولى. اشتهرت بعد ذكرها في الإنياذة التي كتبها فرجيل. وعرفت بدهائها التي سمح لها بإنشاء وحكم دولة فينيقية في شمال أفريقية عرفت بتجارتها الواسعة وسيطرتها على بحار المتوسط. كما أن تصاهرها مع الامازيغ سكان شمال أفريقية أوجد الشعبالبونيقي الذي استوطن سواحل المتوسط وأنجب حنبعل البونيقي الذي هدد الرومان.

عرفت “عليسة” بعدة أسماء بحسب الحضارة التي تكلمت عنها. في الانيادة سميت “ديدو” وترجمة إلى العربية كـ “ديدون”. وديدو ذو أصول فينيقية تعني “الرحالة”. كما سميت بـ”أليسا” التي يعتقد انها كلمة فينيقية مشتقة من كلمة “اليشات”. وعرفت بدمج الاسمين: “اليسار ديدون” أي “الرحالة ديدون”. كما تسمى اليسار بالثقافة اللبنانبة.

عِلِّيسَة هي ابنة ملك صور وأخت بيغماليون. وكانت زوجة خالها الذي هو الكاهن الصوري الاعظم المسمى عاشر باص أو ما عرف بـزيكار بعل. وكانت مع أخيها الأصغر خليفة بيغماليون في الحكم. بعد وفاة والدها الملك، طمع أخوها بيغماليون بثروة عاشرباص الطائلة ورغب بالحكم مكان أخته. فدبر قتل الكاهن وحاول قتل اخته. إلا أنها غادرت عليسة مدينة صور بفينيقيا (لبنان حاليا) وأبحرت مع أوفيائها بعد أن اخذت كنوزها معها باتجاه إحدى المستوطنات الفينيقية طلبا للامان. وبعد رحلة بحرية طويلة، أرست السفن على ساحل شمال أفريقيا في تونس الحالية. وقررت إنشاء مدينة سمتها قرطاج أو “قَرْتْ حَدَشْتْ” (أي القرية الحديثة) في اللغة الفينيقية.

تقول الأسطورة الأولى التي كتبها المؤرخ جوستين أن عليسة فاوضت حاكم البلاد الامازيغي لمنحها أرضا تبني عليها مدينتها غير أن الملك أبى أن يمنحها أكثر من مساحة جلد ثور فقبلت عليسة ذلك أمام دهشة مرافقيها، إلا أن الأميرة كانت تضمر خطة ذكية ستمكنها من بلوغ غايتها وتأسيس واحدة من أشهر المدن عبر التاريخ: مدينة قرطاج. قامت عليسة بقص جلد الثور إلى أشرطة دقيقة طويلة أحاطت بها الهضبة التي تعرف حتى الآن بهضبة “بيرصا” (قرطاج بيرصا حاليا) و للاستفادة من تطور المدينة طلب ملك الامازيغ الزواج من عليسة، ولما كانت الأميرة عازمة على البقاء وفية لذكرى زوجها وخوفا من أن يجلب رفضها دمارا للمدينة آثرت الانتحار محافظة بذلك في الوقت نفسه على عهدها لزوجها وعلى المدينة التي أسستها.

أما الأسطورة الثانية التي صاغها الشاعر الروماني “فرجيل” تقدم عليسة في صورة تجمع بين قوة الملكة الحكيمة ورقة المرأة العاشقة.

Advertisements